د. بسام أبو عبد الله

إذا كنا بهذا السوء.. فكيف صمدنا؟

هو سؤال أطرحه دائماً على الذين يبالغون في جلد الذات، ويعملون باستمرار على تحطيم الروح المعنوية وتدميرها، دون اتباع أسلوب علمي- موضوعي في نقد الظواهر العديدة، التي نتجت عن حرب دفع فيها مئات مليارات الدولارات لتدميرنا، وقتل أي إمكانية لاستعادة المبادرة والنهوض من جديد.

يريد البعض لنا أن نبقى ندور في دائرة مفرغة، أن يقتل إيماننا بالغد والمستقبل، وأن نترك بلدنا خراباً من دون أي جرعة أمل، والسؤال هنا: من هم هؤلاء الذين واجهوا، وقاتلوا عتاة مجرمي العالم، وقتلته؟ من هم هؤلاء الذين كانوا في بيوتهم تحت القصف وخطر الموت؟ من هم هؤلاء الذين كانوا يرسلون أبناءهم للمدارس والجامعات متحدين خطط القتلة الذين أبقوا ملايين أطفال السوريين بلا تعليم في مخيمات اللجوء؟ من هم هؤلاء الذين كانوا يفتحون محلاتهم التجارية ويشغلون ورشاتهم الاقتصادية ومعاملهم في عز الحرب وأتونها؟ من هم هؤلاء الذين قدموا فلذة أكبادهم في مختلف جبهات القتال دفاعاً عن وجودنا، وبقائنا ومستقبلنا؟ من هم هؤلاء الذين لم يتركوا دور العبادة للمتطرفين، والجهلة كي تبقى حية ومكاناً لعبادة الله، ونشر قيم الخير والمحبة! من هم هؤلاء الذين حموا المعامل والمنشآت والجامعات، وورش العمل والإنتاج؟ من هم هؤلاء الذين كانوا يصلحون خطوط الكهرباء والغاز بعد استهدافها من الإرهابيين؟ من هم هؤلاء الذين كانوا يسهرون الليالي في المشافي والمستوصفات لمداواة الجرحى، ومواجهة القتل اليومي الذي كان يتعرض له السوريون؟ من هم هؤلاء الذين واجهوا ذئاب الدبلوماسية الغربية، في عقر دارهم في نيويورك، وكانوا نموذجاً حراً أصيلاً يعبر عن رسالتنا وقناعتنا، ورؤانا بصوت قوي كان يخرج القتلة من القاعة لأنهم يعرفون أنهم يكذبون؟ من هم هؤلاء الذين كانوا يحملون وطنهم في قلوبهم، ويرفعون علم بلادهم في بلدان الاغتراب، ويتحدون هناك للتعبير عن مشاعرهم الحقيقية والصادقة؟

هؤلاء هم، نحن السوريين في كل بقعة ومكان داخل سورية وخارجها، وخلف وجوه هؤلاء وفي قلوبهم سنجد القصص والروايات الحقيقية، التي تصلح أن تقدم نماذج للإنسانية والشعوب الأخرى، وتتحدث وتروي بطولات وتضحيات وصبر وجلد وشجاعة الشعب السوري، وحقيقة الأمر أننا مقلون في إبراز ذلك، وتصويره وتحويله إلى شخوص حية في الفن أو الدراما، ذلك أن النماذج السيئة، والتي هي موجودة في حياتنا وواقعنا، تطفو على السطح، ليعتقد البعض أن هؤلاء هم النموذج والقدوة وليُخيل لنا أننا في مجتمع الغابة، مجتمع لا رحمة فيه، ولا تعاضد، ولا تكافل، بل تسوده مواخير الدعارة، ويسيطر عليه الفاسدون، ويُدرّس أبناءنا وبناتنا أساتذة مرتشون، ويديرنا تجار المخدرات، ويباع ويشترى كل شيء في هذا الوطن!

أعود لأطرح السؤال مرة أخرى: إذا كانت هذه هي صورتنا، وهذا هو شعبنا، ومجتمعنا، أجيبوني عن سؤالي: كيف صمدنا أحد عشر عاماً، ودخلنا العام الثاني عشر، ويكاد خصومنا وأعداؤنا يحارون في كيفية العمل على تدميرنا، وتحطيمنا؟ ألم يروجوا لانهيارنا بعد ستة أشهر، ألم يكتبوا أبحاثاً وأبحاثاً عن مواعيد لانهيار الدولة السورية، وتشريدنا في أربع رياح الأرض، ألم يروج بعض المسؤولين الغربيين عن الأيام والشهور المعدودة؟ إذاً: كيف صمدنا؟ نطرح السؤال مرة أخرى، كي لا نجلد ذاتنا كثيراً، ونرى سلبياتنا من دون أن نغوص في عوامل قوتنا، وإيجابياتنا، كي نعززها، ونقويها، ونبرزها، وفي الوقت نفسه نعمل على تلافي وتجاوز السلبيات والأخطاء والنواقص.

صمدنا أيها السادة لأن الكتلة الشعبية الوازنة من السوريين أدركت وآمنت أن هناك مشروعاً خطيراً يستهدفنا جميعاً، صمدنا لأننا أدركنا أن القضية في سورية ليست قضية نظام سياسي وتعديلات دستورية وانتخابات، بل هي قضية الاستيلاء على السفينة السورية، وتحويل مسارها لتدار من قباطنة يتحكمون بحركتها كيفما يشاؤون، صمدنا لأننا أدركنا أن خلاصنا ليس بيد أولئك الذين قبضوا ثمن عمالتهم، وارتهانهم للخارج، وتحولوا إلى أدوات رخيصة وخونة، سيرمون في مزابل التاريخ، صمدنا لأننا فهمنا أن حراكاً تدعمه قطر وتركيا وأميركا والغرب المنافق، هو حراك مشبوه قطعاً، صمدنا لأننا أدركنا أن بديل الفوضى هو تعزيز مؤسسات الدولة، وأن بديل الثورجيين الذين يعملون كمرتزقة هو دعم المؤسسة العسكرية والوقوف خلفها في هذه الحرب الوجودية، صمدنا لأننا وعينا أن ثورات قناة «الجزيرة» تديرها الاستخبارات الغربية، صمدنا لأننا تأكدنا أن تنوعنا قوة ضاربة في وجه المشروع الصهيوني الاستئصالي العنصري والاستيطاني، وأن البقاء في هذه المنطقة لا يمكن أن يكون لمشروعين متناقضين، صمدنا لأننا أبناء الأرض ولأن هذه الأرض فيها أسرار الأجداد ورائحة عبق التاريخ، وفيها عاداتنا وتقاليدنا وإرثنا الثقافي، وفيها حاراتنا القديمة، وقصص طفولتنا وشبابنا، وعشقنا وحبنا، صمدنا لأننا عرفنا أن البديل هو الفناء وانتهاء الوجود، وأن أولئك الذين ذرفوا الدموع علينا هم أنفسهم الذين يذرفون الدموع على اليمنيين، وقبلهم العراقيون، ثم الأفغان والآن الأوكرانيون.

صمدنا لأننا أحسسنا أن لا أحد سيحرص على مدننا، وتراثنا، ونسائنا، وأطفالنا، كما سنحرص نحن.

صمدنا لأننا لسنا كيف يترك أطفالنا بلا تعليم في الملاجئ، وكم سندفع عندما سنفقد جامعاتنا المجانية، ثم حتى إذا علمونا، علينا أن نسأل ماذا يريدون منا؟!

صمدنا أيها السادة لأن غالبيتنا تحب بلدها وتعشقه، ولأننا لسنا أصحاب الصور النمطية التي تقدم عنا في بعض مسلسلاتنا، ولسنا أولئك الفاسدين الذين نراهم مثل الإرهابيين لا بل أخطر، وبناتنا لسنا في بيوت الدعارة بل هن طبيبات ومهندسات وقاضيات وأديبات وأمهات وبنات الشهداء العظام، لا بل هن القوة الروحية التي شكلت السر الذي يقف خلف هذا الصمود الأسطوري، ورجال الأمن لدينا سهروا الليالي، واستشهد منهم المئات، كي ننعم بالأمن والاستقرار، وأبناء جيشنا هم أولئك الذين قاتلوا في معركة الكليات في حلب، وخاضوا حصار دير الزور، وسحقوا الإرهابيين في القصير وبابا عمرو، وحرروا درعا من إرهابييها، وقاتلوا في مطار كويريس، وفي سجن حلب، وفي تلال وجبال وصحارى سورية، ومازالوا.

نماذجنا في مكان آخر، وما يقدّم لا يمثلنا على الرغم من وجوده في الواقع، لكن ذلك لا يعني تشويه صورة المجتمع بأكمله، لأننا بذلك ننشر قيماً تشعرنا أننا في عالم سوداوي لا خير فيه، وهذا سيقتل جرعة الأمل التي يجب أن نقدمها دائماً لشبابنا وأجيالنا، ونزرع فيهم القيم الحقيقية ونقدم لهم الأبطال الذين يمثلون الكتلة الشعبية الوازنة من السوريين، ويعكسون تاريخنا وثقافتنا وإرثنا الحضاري.

هي دعوة للمؤسسات الإعلامية والثقافية والفنية، للتفكير ملياً قبل الدفع بهذا الكم الهائل من البشاعة والقتل والدعارة والمخدرات، وهو جانب أسود موجود في مجتمعنا وغيره من المجتمعات، لأننا بحاجة لجرعات من الحب والدفء، وإظهار عوامل صمودنا الكثيرة، وضخ روح وطنية تجمع السوريين ولا تفرقهم.

كتب الأديب الروسي الشهير دوستويفسكي في عام ١٨٧٧ قصة بعنوان «حلم رجل سخيف» وتدور أحداث القصة حول رجل يدفعه البؤس والاكتئاب إلى اتخاذ قرار بالانتحار، وفي طريقه لتنفيذ قراره يجد بعض الأشخاص الذين يحتاجون للمساعدة فيقدمها لهم، ويكتشف من خلال أعمال المساعدة التي قام بها أن مشكلته تكمن في عدم وجود اهتمامات أو أهداف في حياته، وهنا يستيقظ الرجل من حلمه، ويزيل فكرة الانتحار من عقله، ويبدأ بمساعدة الآخرين. صحيح أن رسالة الفن والأدب سامية، ودوره أن يظهر لنا سلبياتنا وأخطاءنا، ويضيء عليها، لكن ليس بأن يدفعنا للانتحار، بل ليظهر لنا أيضاً قوى الخير التي تساعد الآخرين، والتي هي سر صمودنا.

الفلتان الأمني في مناطق سيطرة الاحتلال التركي ومرتزقته في عفرين على حاله

«قسد» تصعد انتهاكاتها وتختطف مدنيين في الرقة ودير الزور

واصلت ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية- قسد» الانفصالية ممارستها الإجرامية بحق المدنيين في مناطق سيطرتها، إذ اختطفت عدداً من الأشخاص بريف الرقة الغربي ومنعت مدرسين من ممارسة عملهم في مدينة الطبقة، تزامناً مع اختطافها مدنيين من بلدة الجرذي بريف دير الزور الشرقي، بينما شهدت مناطق سيطرة الاحتلال التركي والميليشيات المسلحة الموالية له بمنطقة عفرين بريف حلب الشمالي الغربي المزيد من الأحداث الأمنية في ظل حالة من الفلتان الأمني تسيطر هناك.

ونقلت وكالة «سانا» عن مصادر محلية: إن ست سيارات عسكرية تابعة لميليشيات «قسد» الانفصالية طوقت قرية اليمامة شمال غرب مدينة الرقة واختطفت أفراد أسرة بكاملها بذريعة مقاومة مسلحي الميليشيات واقتادتهم إلى جهة مجهولة.

وأشارت المصادر إلى أنه في قرية حزيمة شمال الرقة خطفت ميليشيات «قسد» ثلاثة أشخاص واقتادتهم مكبلين إلى أحد مقراتها القريبة.

في الأثناء، لفتت مصادر من مدينة الطبقة بالريف الغربي إلى أن ما يسمى لجنة التربية والتعليم التابعة لميليشيات «قسد» منعت عدداً من المعلمين الذين خرجوا بمظاهرات ضدها من ممارسة عملهم في مدارس المدينة.

على خط مواز، داهمت قوة عسكرية تابعة لميليشيات «قسد» بلدة الجرذي الخاضعة لسيطرتها بريف دير الزور الشرقي، واعتقلت ٥ أشخاص، وفق ما ذكرت مصادر إعلامية معارضة.

إلى ذلك ذكرت المصادر ذاتها، أن متزعماً من ميليشيا «فرقة الحمزة» التابعة لقوات الاحتلال التركي أصيب بجروح بليغة، جراء تعرضه لمحاولة قتل من قبل مسلحين مجهولين تقلهم دراجات نارية على طريق ترندة بريف عفرين المحتلة بمحافظة حلب.

وأول من أمس اندلعت اشتباكات عنيفة بالأسلحة الرشاشة الخفيفة، بين مسلحين من أبناء مهجري مدينة دير الزور من جهة، ومسلحين من دورية تابعة لما تسمى «الشرطة العسكرية» التابعة للاحتلال الأميركي من جهة أخرى، ضمن سوق «النوفوتيه» المكتظ بالمدنيين في منطقة عفرين.

على صعيد متصل، أقدمت دورية تابعة لـ«الشرطة العسكرية» على إطلاق النار على سيارة مدنية وسط مدينة الباب المحتلة بريف حلب، ما أدى إلى إصابة السائق بطلقة في ساقه، نقل إثرها إلى المشفى لتلقي العلاج، بينما أصيب شاب بجروح متفاوتة جراء انفجار لغم أرضي من مخلفات المسلحين في قرية عقيبة التابعة لناحية شيراوا بريف عفرين، جرى نقله إلى إحدى النقاط الطبية لتلقي العلاج.

كما جرى العثور على شاب مقتول في عفرين على جسده آثار تعذيب، من دون معلومات عن هوية القتلة، وذلك في ظل الفلتان الأمني المسيطر على المناطق التي تحتلها قوات الاحتلال التركي، ومرتزقتها من الإرهابيين.

وكالات

ميليشيات «قسد» تطوق قرية اليمامة شمال غرب مدينة الرقة وتختطف أفراد أسرة بكاملها (عن الانترنت)

.. والميليشيات تعمّق الشرخ بينها وبين شيوخ العشائر النازحة في الرقة

تعمق الشرخ أكثر بين شيوخ العشائر النازحة في محافظة الرقة من جهة ومتزعمي ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية – قسد» الانفصالية وما تسمى «الإدارة الذاتية» الكردية الانفصالية من جهة أخرى، بعد إيقاف الأخيرة الاعتماد على هؤلاء الشيوخ كمصدر ثقة في تسيير وثائق أبناء عشائرهم الرسمية كـ«بطاقة الوافد» ودفتر العائلة وغيرها من السجل المدني لدى «الإدارة الذاتية».

ونقلت مواقع إلكترونية معارضة، عن مصدر مما يسمى «مكتب العلاقات العامة» في «الإدارة الذاتية»، أن الأخيرة بيّنت خلال اجتماع جرى بين بعض كوادرها المسؤولة، وشيوخ عشائر النازحين من محافظتي حمص وحماة وريف حلب خلال يومي الأحد والثلاثاء أن الأختام الخاصة بشيوخ العشائر المتعلقة بتصديق الأوراق الرسمية للنازحين سيتم سحبها خلال مدة أقصاها يومين.

وبيّن المصدر، أن سحب الأختام من المشايخ جاء بعد رفض هؤلاء المشايخ مطالب من ميليشيات «قسد» بتجنيد المئات من شباب العشائر النازحة وأيضاً سحب السلاح منهم، خاصة أن العشائر عموماً تملك أسلحة للحماية الشخصية وكرمز من التقاليد والعادات.

ولفت المصدر إلى أنه بعد التطور الأخير بات الشرخ أكبر بين شيوخ العشائر النازحة في محافظة الرقة ومتزعمي ميليشيات «قسد» و«الإدارة الذاتية» الانفصالية، وبات على المواطن النازح أن يتخذ إجراءات رسمية طويلة ومكلفة لإنهاء وثائق رسمية لما يسمى ببطاقة الوافد ودفتر الدفاع الذاتي وغيرها.

وأول من أمس فرضت «الإدارة الذاتية»، قيوداً جديدة على النازحين في مناطق سيطرتها بمحافظة الرقة وطالبتهم باستخراج «بطاقة الوافد» وربطت عملية استخراجها والوثائق الرسمية الأخرى لفئة الشباب بـ«واجب الدفاع الذاتي».

وذكرت مواقع إلكترونية معارضة، أن «مكتب الدفاع الذاتي» وبالتنسيق مع «هيئة الداخلية» التابعة لـ«الإدارة الذاتية»، بدأ عملية ربط استخراج بطاقة الوافد وأي وثيقة رسمية أخرى لفئة الشباب (١٩٩٠ إلى آذار ٢٠٠٤)، بـ«واجب الدفاع الذاتي أو تسوية وضع له»، حيث يمنع منحه أي وثيقة رسمية من مؤسسات «الإدارة الذاتية» إلا بعد مراجعة «مكتب الدفاع الذاتي» للنظر في وضعه.

وتسبب هذا الإجراء بشلل تام لحركة الشباب في سبيل استخراج أوراق رسمية «أوراق سيارة – رخصة سوق من المرور- بطاقة وافد- دفتر عائلة وغيرها» في ظل تزايد المخاوف من أن يتم تجنيد الشبان قسراً لزجهم في القتال في صفوف «قسد» بمجرد مراجعتهم للمكتب في الرقة الأمر الذي دفع أغلبيتهم للعزوف عن استخراج أي من هذه الوثائق.

وكالات

الاحتلال التركي واصل اعتداءاته على ريف حلب

الجيش يدمي دواعش البادية ويرد على الخروقات في «خفض التصعيد»

حماة - محمد احمد خبازي
دمشق - الوطن - وكالات

واصل الجيش العربي السوري أمس، رده على خروقات تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي وحلفائه، لاتفاق وقف إطلاق النار في منطقة «خفض التصعيد» باستهداف مواقعهم هناك، تزامناً مع تكبيد الطيران الحربي السوري والروسي المشترك تنظيم داعش الإرهابي خسائر فادحة بعد أن دمر لهم مخابئ محصنة في البادية الشرقية.

في التفاصيل، فقد بيّن مصدر ميداني لـ «الوطن»، أن وحدات الجيش العاملة بريف حماة الشمالي، استهدفت بالمدفعية الثقيلة والصواريخ مواقع الإرهابيين بعدة محاور في سهل الغاب الشمالي الغربي، في حين استهدفت الوحدات العاملة بريف إدلب نقاط تمركز الإرهابيين في فليفل وبينين والفطيرة بمنطقة جبل الزاوية في ريف إدلب الجنوبي.

وأوضح المصدر، أن استهدافات الجيش للإرهابيين في «خفض التصعيد» جاءت بعدما اعتدت مجموعات إرهابية مما يسمى غرفة عمليات «الفتح المبين»، فجر أمس بقذائف صاروخية، على نقاط له بريفي حماة وإدلب في خرق فاضح ومتكرر لاتفاق وقف إطلاق النار.

من جهتها، ذكرت مصادر إعلامية معارضة، أن قصفاً صاروخياً نفذته قوات الجيش بعد منتصف ليل الثلاثاء-الأربعاء وصباح أمس، استهدفت خلاله مواقع الإرهابيين في قرية تديل بريف حلب الغربي، ومواقع أخرى في فليفل وبينين وأطراف الفطيرة ضمن جبل الزاوية في ريف إدلب الجنوبي، من دون ورود معلومات عن خسائر بشرية.

بموازاة ذلك، وفي إطار الفلتان الأمني ضمن مناطق سيطرة تنظيم «النصرة» في إدلب والأرياف المحيطة بها ومناطق سيطرة الميليشيات المسلحة الموالية للاحتلال التركي، ذكرت مصادر إعلامية معارضة أمس، أنه تم العثور على جثة إمرأة مقتولة بين قريتي كفركرمين وبابكة ضمن القطاع الغربي من الريف الحلبي، من دون معلومات عن ظروف وطبيعة مقتلها وهوية الفاعلين حتى اللحظة، كما جرى العثور على جثتين لرجلين اثنين، مقتولين بطلق ناري في الرأس بالقرب من منطقة مجدليا الواقعة بريف إدلب الشرقي.

أما في البادية الشرقية، فقد بيّن مصدر ميداني لـ «الوطن»، أن الوحدات المشتركة من الجيش والقوات الرديفة، واصلت تمشيطها قطاعات ما بين باديتي حمص ودير الزور، من الدواعش بتغطية من الطيران الحربي السوري والروسي المشترك، الذي كثف غاراته أمس على مواقع للدواعش بعمق البادية.

وأوضح المصدر، أن الغارات استهدفت مخابئ محصنة للدواعش، ما أدى لتدميرها وتكبيد التنظيم الإرهابي خسائر فادحة.

في المقابل، قصفت قوات الاحتلال التركي ومرتزقتها من الإرهابيين ليل الثلاثاء- الأربعاء، بالمدفعية الثقيلة عدة قرى في ريف حلب الشمالي، دون تسجيل خسائر بشرية، وفق ما نقلت وكالة «نورث برس» الكردية أمس عن مصدر محلي في تل رفعت.

وقال المصدر: إن «القصف المدفعي طال قرى شيخ عيسى، حربل، سموقة، أبين، إرشادية، علقمية، والمالكية ومحيط بلدة تل رفعت بريف حلب الشمالي».

وأشار المصدر، إلى سقوط أكثر من ٥٠ قذيفة مدفعية على قرية شيخ عيسى ومحيط بلدة تل رفعت، بالإضافة إلى سقوط ٣٠ قذيفة على القرى الأخرى.

وأسفر القصف المدفعي التركي عن وقوع أضرار مادية في الممتلكات الزراعية للمدنيين، والمنازل الخاوية بعد نزوح سكانها، حسب المصدر.

وإلى شمال شرق البلاد، حيث ذكرت المصادر الإعلامية المعارضة، أن ميليشيا «هيئة ثائرون» التي تضم مجموعة من الميليشيات الموالية للاحتلال التركي، أطلقت خلال ساعات الصباح الأولى من يوم أمس، حملة أمنية في مدينة رأس العين المحتلة وريفها ضمن محافظة الحسكة، حيث بدأت بعمليات دهم لمنازل ومواقع في المدينة وريفها بحثاً عن مطلوبين لها، من مسلحين في الميليشيات ومسلحين تابعين لعشيرة القرعان وآخرين من أبناء دير الزور، وذلك على خلفية الاقتتال الذي وقع يوم ٢٢ من الشهر الجاري، والذي أدى حينها إلى وقوع ٨ قتلى بينهم مدنيون، وإصابة أكثر من ١٠ أشخاص بجراح.

وحدات الجيش العاملة بريف حماة الشمالي استهدفت بالمدفعية الثقيلة والصواريخ مواقع الإرهابيين بعدة محاور في سهل الغاب الشمالي الغربي (عن الانترنت)

تواصل التسوية في ٣ محافظات ودعوات إلى الانضمام إليها

استمر أمس توافد عشرات المطلوبين لتسوية أوضاعهم في مراكز التسوية بمحافظات دير الزور والرقة وحلب، وسط دعوات إلى كل من تشملهم التسوية للانضمام إليها.

وأشار كاسر العواد وهاشم عبود قاسم السعد من مركز التسوية في صالة العامل بمدينة دير الزور، بحسب وكالة «سانا» إلى أنهما تحديا إجراءات ميليشيا «قوات سورية الديمقراطية- قسد» الانفصالية وقدما من منطقة الجزيرة السورية لاغتنام هذه الفرصة واستعادة حياتهما الطبيعية ليعودا مع عائلاتهما إلى منازلهما التي هجروا منها منذ سنوات ويمارسوا أعمالهم الزراعية في أراضيهم.

وأعرب عايد الطالب ومسعد الشاكر عن سعادتهما بهذه الفرصة التي مكنتهما من العودة إلى صفوف الجيش العربي السوري بعد فرار وتخلف عن الخدمة الإلزامية لسنوات، في حين دعا عبد الله العقاب كل من تشملهم التسوية للانضمام إليها وسط إجراءات بسيطة وسهلة ولا تستغرق سوى دقائق معدودة.

وفي السياق استقبل مركز تسوية السبخة بريف الرقة الشرقي عدداً من المطلوبين تمهيداً لإعادتهم إلى مجتمعهم والفارين والمتخلفين عن الخدمة العسكرية لإعادتهم إلى صفوف الجيش ضمن إجراءات سهلة وميسرة وتعاون وثيق بين الجهات المختصة ووجهاء المنطقة ومجتمعهم الأهلي لضمان تحقيق أفضل النتائج.. وفي ريف حلب لفت عدد من الذين سووا أوضاعهم في مركز بلدة حيان إلى أن إعادة عجلة الإنتاج في الأراضي التي هجر أصحابها منها تتطلب تضافر الجهود وطي صفحة الماضي الأسود والبدء بصفحة جديدة عنوانها الأمل بالغد والتسامح والعفو عند المقدرة التي من شيم الكرام والدولة كانت وستبقى قوية وتعفو عن كل أبنائها.

وكالات

قولاً واحداً

تحسين الحلبي

واشنطن وورقة إطالة المواجهة بين موسكو وكييف

من الطبيعي أن تتابع قيادة الكيان الإسرائيلي والحركة الصهيونية العالمية مجريات العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا بقلق متزايد خوفاً من توسيع رقعتها أو انتهائها بفرض الشروط الروسية أو معظمها على أوكرانيا وحلفائها، فهدف إسرائيل على غرار الإستراتيجية الأميركية هو ألا تخرج موسكو من هذه العملية بانتصار مهما كان حجمه وشكله ولذلك تتفق مع الغرب كله في إطالة أمد الحرب على الجبهة الأوكرانية بهدف استنزاف القدرات الروسية لأطول زمن ممكن.

في هذه الأوقات بدأت بعض مراكز الأبحاث الغربية والإسرائيلية بإجراء تحليلات حول الزمن المحتمل لانتهاء هذه المواجهة سواء بالحسم العسكري الروسي أو بالوساطات الدبلوماسية التي يراهن عليها كثيرون في الغرب، وكان المؤرخ نيل برغسون قد تناول موضوع نهاية هذه المواجهة واحتمالاتها الممكنة في تحليل نشره في مجلة «بلومبيرغ» الأميركية الإلكترونية قبل أيام مستنتجاً أن الحروب إذا استمرت وقتا أطول نسبياً، تضاءلت فرص أن تنتهي قريباً، وهذا في النهاية ما تريده واشنطن رغم تدهور القوات الأوكرانية على الأرض وتضاؤل مساحات مناوراتها في الدفاع والمواجهة العسكرية أمام اتساع رقعة الأراضي والمدن التي أخرجتها القوات الروسية من الفاعلية العسكرية فيها.

ويرى محللون أن كثافة عمليات نقل الدعم العسكري الغربي للجيش الأوكراني وتزويده بمعدات وأسلحة حديثة هدفه ليس تحقيق الإنجازات العسكرية بقدر ما هو نوع من اختبار هذه الأسلحة وامتحان قدراتها أمام الأسلحة الروسية تمهيداً لضمان إطالة أمد المواجهة على حساب دماء الأوكرانيين وقد لا يستغرب الكثيرون أن تكون واشنطن وحلف الأطلسي هما اللذين يزودان جنود وقادة الجيش الأوكراني برواتبهم الشهرية وتعويضاتهم المالية لأن نسبة الدخل وقيمة الرواتب في أوكرانيا أقل بكثير من نظيرتها في أوروبا والولايات المتحدة، فالغرب يسعى إلى إغراء هؤلاء الضباط والجنود وإغداق الأموال عليهم لكي يشجعهم على البقاء في المواجهة في الساحة الأوكرانية.

وإذا كانت روسيا بالمقابل تدرك تماماً أن الغرب يريد فرض قواعد مواجهة تمنع إيقاف الاشتباك من قبل الأوكرانيين، فإنها من الطبيعي أن تعمل بكل وسائلها لمنع إطالة أمد هذه المواجهة ولديها أوراق وخيارات كثيرة بعضها في الميدان على الأراضي الأوكرانية، وبعضها الآخر في فتحها الدائم لأبواب العمل الدبلوماسي مع الأوكرانيين بهدف التوصل إلى ما يمكن أن يقدم للطرفين الروسي والأوكراني حلولاً قابلة لإيقاف الاشتباك وتخفيض المواجهات وهذا ما تدل عليه سياسة موسكو في فتح ممرات للمدنيين في مختلف المناطق التي تواجه فيها القوات الأوكرانية المشتبكة معها.

وإضافة إلى أهمية هذه الإستراتيجية الروسية لا يمكن للساحة الأوكرانية ألا يطرأ في داخل جيشها أو قيادتها السياسية انقسامات أمام عجزها عن تحقيق أي إنجاز باستثناء توزيع الاتهامات ضد الجيش الروسي، وهذا العامل لا يمكن استبعاده في تشجيع بعض قادة الجيش الأوكراني على التوصل لهدنة في هذه الجبهة والمدينة أو تلك، وهذه كلها من العوامل التي تحول دون استمرار الاشتباك أو الحرب داخل أوكرانيا وتساعد في إحباط الإستراتيجية الغربية الهادفة إلى إطالة زمن المواجهات لاستنزاف روسيا وقواتها المسلحة، ولذلك يحذر بعض المحللين الأوروبيين بشكل خاص من أن ما يجري بين روسيا وأوكرانيا لا يشبه أبداً ما جرى في القرن الماضي بين الاتحاد السوفييتي وأفغانستان، ففي داخل الأراضي الأوكرانية توجد دولتان هما الدونباس ولوهانسك المواطنون فيهما وفي أماكن أخرى، هم من الروس، ولكل منهما جيشه ومناطق سيادته ويقف الشعب الروسي كله إلى جانبه وللدفاع عنه داخل أوكرانيا.

ولذلك قد تؤدي الخطط الأميركية الغربية التي تعد لأوكرانيا واستغلالها لمصلحة الغرب إلى انقسام حاد بين الجمهور الأوكراني نفسه في الداخل والخارج وخاصة بعد أن بلغ عدد الذين خرجوا من أوكرانيا إلى الدول الأوروبية يزيد على عشرة ملايين يعيشون كلاجئين لكن من الدرجة الأولى لتشجيعهم على الانخراط في السياسة المعادية لروسيا.

يتصف الصراع الحاد الآن بين الغرب وروسيا على مسألة إطالة هذه المواجهة من وجهة الموقف الغربي، ومنع إطالتها من وجهة الموقف الروسي، الذي يملك أوراقاً كثيرة لإحباط هدف إطالتها.

وزير المهجرين نقل عنه مطالبته الأمم المتحدة بمنحهم مخصصاتهم على الأراضي السورية

عون: الدول الخارجية تساهم بإبقاء اللاجئين السوريين في لبنان وهو أمر غير مقبول

الرئيس اللبناني ميشال عون (عن الانترنت)

أكد الرئيس اللبناني، ميشال عون، أمس، أن الدول الخارجية تساهم بإبقاء اللاجئين السوريين في لبنان، متذرعة بانتظار حل سياسي في سورية وهو أمر لا يمكن القبول به، داعياً إلى ضرورة العمل على عودتهم إلى بلادهم خصوصاً أن الأمن بات متوافراً هناك، في حين أكد وزير المهجرين اللبناني عصام شرف الدين، أن عون طرح مشروعاً يطالب فيه الأمم المتحدة بمنح هؤلاء اللاجئين مخصصاتهم على أراضي سورية.

وخلال لقائه في قصر بعبدا، وفداً من هيئة مكتب المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، قال عون: «يتم العمل على تفعيل مسائل الحوار مع القوى المعنية للحد من الوضع المأزوم من جهة، وعلى تعزيز مسائل التشريع التي من شأنها المساعدة على الحد من التدهور المالي والاقتصادي، في ظل تقارير من اختصاصيين محليين ودوليين تشير إلى وجود جهات هدفها تأزيم الوضع ومنها من هم في موقع السلطة، وهذا ما نعاني منه»، وذلك حسب ما ذكر موقع «النشرة» الإلكتروني اللبناني.

وأوضح عون أنه سبق وحذر «من مساوئ الاستمرار بالاقتصاد الريعي، وبالسياسة المالية والاقتصادية التي كان لبنان ينتهجها قبل الوصول إلى الوضع المأساوي الذي نعاني منه حالياً».

وشدد على «ما يرتّبه وجود اللاجئين السوريين على الأراضي اللبنانية من مشكلات مالية واقتصادية، وعلى أن الدول الخارجية تساهم في إبقائهم في لبنان من خلال تأمين المال لهم في مكان وجودهم، بدل أن يكون ذلك بعد عودتهم إلى بلدهم لمساعدتهم على استعادة حياتهم، متذرعة بانتظار حل سياسي في سورية وهو أمر لا يمكن القبول به في ظل نسبة الكثافة التي يشهدها لبنان والتي وصلت إلى ٦٠٠ نسمة في الكيلومتر المربع الواحد، لأن الحل السياسي (برأي عون) أثبت في أكثر من بلد أنه طويل الأمد وقد لا يتحقق على غرار ما حصل في قبرص وفي فلسطين، داعياً إلى وجوب العمل على عودة هؤلاء اللاجئين إلى بلدهم خصوصاً أن الأمن بات متوافراً هناك».

وتقوم الحكومة السورية بجهود حثيثة لإعادة اللاجئين السوريين في دول الجوار والدول الغربية إلى وطنهم، حيث أكد المؤتمر الدولي حول عودة اللاجئين السوريين، الذي عقد في تشرين الثاني ٢٠٢٠ بدمشق في بيانه الختامي، مواصلة الحكومة السورية جهودها لتأمين عودة اللاجئين من الخارج وتأمين حياة كريمة لهم، واستعدادها ليس لإعادة مواطنيها إلى أرض الوطن فحسب، بل مواصلة جميع الجهود لتوفير عيش كريم لهم.

لكن دولاً إقليمية وغربية داعمة للإرهاب في سورية تعرقل عودة هؤلاء اللاجئين بهدف الضغط على الحكومة السورية من خلال هذا الملف في المفاوضات السياسية.

إلى ذلك، أكد الرئيس عون أنه «مؤمن بقيامة لبنان، ويعمل من أجل هذا الأمر»، داعياً إلى التعاون للوصول إلى هذه الغاية لما فيه خير اللبنانيين، على أمل أن يعمل رئيس الجمهورية القادم وفق خريطة واضحة تكون قد تحددت نقاطها.

من جهته، ذكر شرف الدين، بعد لقائه عون في بعبدا، مع عضوي لجنة دعم الاقتصاد الوطني بول مرقص وحكمت نويهض، حسب ما ذكر موقع «النشرة» أمس «أنهم تطرقوا خلال اللقاء إلى موضوع عودة اللاجئين السوريين (إلى بلدهم)، مؤكداً أنه سلم عون ملفاً بهذا الشأن وهو في عهدته وأنه سيتابعه مع المراجع الدولية بالتعاون مع رئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي والمجلس».

وأضاف «إنهم تحدثوا أيضاً عن موضوع تحويل وزارة المهجرين إلى وزارة تنمية ريفية التي أصبحت حاجة وطنية تساعد من خلال نشاطات داخل الوزارات على بناء الوطن».

وفي معرض رده على سؤال فيما إذا لمس وجود تعاط جدي بالنسبة لموضوع اللاجئين، من الدول الخارجية خصوصاً بعد الذي حصل أول من أمس في مجلس الوزراء وإثارة الرئيس عون هذا الموضوع، قال شرف الدين: «طبعاً لقد طرح الرئيس عون (أول من) أمس الثلاثاء هذا الموضوع، وهو يطرح مشروعاً عملياً وأساسياً يطالب الأمم المتحدة بمنح اللاجئين السوريين مخصصاتهم على الأراضي السورية، وهذا أهم بند تم التطرق إليه وهو قيم جداً، مع إعطاء الضمانات من الجانب السوري لتكون العودة آمنة وسليمة».

وكالات

عدوان إسرائيلي جديد يستهدف محيط دمشق واستشهاد ٤ جنود

سورية: نحتفظ لنفسنا بحق الرد بالوسائل المناسبة

أدانت سورية العدوان الإسرائيلي السافر الذي استهدف محيط دمشق ليل الثلاثاء الأربعاء وأدى إلى استشهاد عدد من جنود الجيش العربي السوري وإصابة آخرين، مؤكدة احتفاظها لنفسها بحق الرد بالوسائل المناسبة التي يقرها القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة، محذرة من العواقب الخطيرة الناجمة عن استمرار إسرائيل في خرق اتفاق «فصل القوات وفك الاشتباك».

وقالت وزارة الخارجية والمغتربين في رسالة إلى كل من الأمين العام للأمم المتحدة ورئيس مجلس الأمن نقلتها وكالة «سانا» للأنباء: «إن جيش الاحتلال الإسرائيلي ارتكب عدواناً جوياً صاروخياً على بعض النقاط المحيطة بالعاصمة دمشق وذلك عند الساعة ١٢,٤١ من فجر يوم الأربعاء الـ٢٧ من نيسان ٢٠٢٢، مستخدماً رشقات من الصواريخ تم إطلاقها من اتجاه طبريا المحتلة، ما أدى إلى استشهاد أربعة جنود وجرح ثلاثة آخرين ووقوع بعض الخسائر المادية.

ولفتت الوزارة إلى أن هذا العدوان الجبان الجديد تزامن مع الاعتداءات التي ترتكبها بشكل مستمر قوات الاحتلال الأميركي والتركي على المواطنين السوريين والأراضي السورية دعماً للمجموعات الإرهابية ولإطالة أمد الحرب في سورية.

وقالت: إن «الجمهورية العربية السورية تدين هذا العدوان السافر والاعتداءات الأخرى التركية والأميركية وتحتفظ لنفسها بحق الرد بالوسائل المناسبة التي يقرها القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة».

وأضافت الوزارة: إن «سورية تلفت عناية الأمين العام للأمم المتحدة ورئيس مجلس الأمن إلى العواقب الخطيرة الناجمة عن استمرار «إسرائيل» في خرق اتفاق «فصل القوات وفك الاشتباك» الموقع في جنيف بتاريخ الـ٣١ من أيار ١٩٧٤ برعاية الأمم المتحدة وبحضور ممثلين عن حكومات دول دائمة العضوية في مجلس الأمن الذي ينص في فقرته الأولى على وقف إطلاق النار في البر والبحر والجو.

وختمت الوزارة رسالتها بالقول: إن «الجمهورية العربية السورية تؤكد أن الوقت قد بات حساساً وملحاً كي تمارس الأمانة العامة ومجلس الأمن ولايتهما المعقودة وتبادرا إلى إدانة هذه الجرائم الخطيرة والمطالبة بوقفها في إطار البنود ذات الصلة ومطالبة الأطراف المعتدية باحترام قرارات مجلس الأمن ذات الصلة وإلزام «إسرائيل» بتطبيق بنود اتفاق «فصل القوات وفك الاشتباك» وبالكف فوراً وبشكل غير مشروط عن تهديد السلم والأمن الإقليمي والدولي».

ومنتصف ليل الثلاثاء الأربعاء، قال مصدر عسكري في تصريح نقلته «سانا»: إنه «حوالي الساعة الثانية عشرة و٤١ دقيقة من فجر (أمس) الأربعاء نفذ العدو الإسرائيلي عدواناً جوياً برشقات من الصواريخ من اتجاه طبريا مستهدفاً بعض النقاط في محيط دمشق».

وأضاف المصدر: إن وسائط دفاعنا الجوي تصدت لصواريخ العدوان الإسرائيلي وأسقطت بعضها وبعد تدقيق نتائج العدوان تبين استشهاد أربعة جنود وجرح ثلاثة آخرين ووقوع بعض الخسائر المادية.

وكالات

أبناء الحسكة ينفذون وقفة احتجاجية ضد جرائم «قسد» ورفضاً للاحتلال

مجلس القبائل: خيارنا البقاء متجذرين في هذه الأرض وصمتنا لن يطول

الحسكة - دحام السلطان
دمشق - الوطن - وكالات

شهدت مدينة الحسكة، أمس، وقفة احتجاجية رفضاً للاحتلالين الأميركي والتركي ولانتهاكات ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية- قسد» الانفصالية التي تحاصر المدنيين وتمنع عنهم الغذاء والدواء والوقود لليوم التاسع عشر على التوالي.

وطالب المحتجون الذين مثلوا الفعاليات الرسمية والشعبية والاجتماعية والروحية ونخب فكرية وسياسية وثقافية ورجال قانون، وتجمعوا في ساحة القائد المؤسس حافظ الأسد وسط المدينة، بضرورة تدخل جميع الجهات والمنظمات الدولية ومؤسسات الأمم المتحدة لوقف الانتهاكات بحق المدنيين، الذين لا يزالون يعانون من ممارسات الاحتلال التركي والأميركي وأذرعهما في المنطقة التي تم استخدامها لتحقيق أهدافهما في استمرار حالة عدم الاستقرار ونشر الفوضى، مؤكدين رفضهم لوجود الاحتلالين الأميركي والتركي اللاشرعيين وانتهاكاتهما المستمرة بحق أبناء المحافظة.

بدوره، أكد مجلس القبائل السورية في بيان له الحرص على الوحدة الوطنية والرفض المطلق لكل أشكال تفكيك النسيج الاجتماعي والتمسك بثقافة الأخوة والتلاحم بين ألوان الطيف الاجتماعي والديني والعرقي التي تجذرت في هذه الأرض المباركة.

وأشار البيان إلى أن أبناء الحسكة يعانون من ارتكاب أبشع الأساليب غير الإنسانية بحقهم من قبل ميليشيات «قسد» كالقهر والاعتقال التعسفي والتهجير ومصادرة الحرية ومنع التعليم وتجنيد الشباب بالقوة خدمة للمشروع الأميركي، وسرقة الموارد الوطنية وتضييق الخناق من خلال الحرب الاقتصادية عبر الحصار الجائر.

ولفت البيان إلى أن سياسة التجويع هي جريمة موصوفة وتخالف كل المواثيق والأعراف الدولية والإنسانية وهي عبارة عن إبادة جماعية بطيئة يراد منها إركاع وإجبار أهالي الحسكة على الخضوع لسياسات الميليشيات والانخراط في مشروع يستهدف وجودهم ومستقبلهم.

وشدد المجلس في بيانه على أن كل ما تتبعه ميليشيات «قسد» لن يكسر عزيمة أبناء محافظة الحسكة وصمود أبنائها منذ أكثر من عشر سنوات، مؤكداً أن «خيارنا أن نبقى في هذه الأرض متجذرين وسياسة التجويع ستكون سبباً لغضب شعبي وصمتنا لن يطول».

وأكد مدير فرع جامعة الفرات جمال العبد الله، حسبما ذكرت وكالة «سانا»، أن أبناء الحسكة يرفضون ممارسات ميليشيات «قسد» بحقهم، لافتاً إلى أن استمرار الميليشيات بالاستيلاء على مقر كليتي الهندسة المدنية والاقتصاد ورفض تسليمه لفرع الجامعة يهدد مستقبل آلاف الطلبة، وهذا يشكل جريمة موصوفة بحق أبناء المحافظة ومستقبلهم.

مطران الجزيرة والفرات للسريان الأرثوذكس في الحسكة مارموريس عمسيح لفت إلى أن أبناء الحسكة يعيشون مأساة حقيقية فهم بلا مياه ولا خبز ولا كهرباء بسبب الحصار المفروض رغم أننا في أيام شهر رمضان المبارك، داعياً إلى إيجاد حل لأبناء الحسكة وإنهاء حالة الحصار وما خلفها من معاناة أرهقت الأهالي.

واعتبر المشارك غسان الحمود أن السبب الرئيس لكل ما يحدث في المنطقة وجود الاحتلالين الأميركي والتركي وأذرعهما في المنطقة التي يريدونها غارقة بالفوضى وعدم الاستقرار لتستمر مصالحهم المتمثلة بسرقة ونهب ثروات البلاد وتجويع الأهالي.

رئيس مجلس شيوخ ووجهاء العشائر والقبائل السورية الشيخ ميزر المسلط قال إن «ما يتعرض له أبناء الحسكة من حصار يأتي بتوجيهات مشغل الميليشيات لمعاقبة الشعب على صموده وتمسكه بتراب الوطن ووقوفه إلى جانب الجيش العربي السوري».

بيدرسون: دورة «الدستورية» في ٢٨ المقبل.. والأمم المتحدة: قد تصبح سورية أزمة منسية!

إيران: لا ينبغي استخدام الحرب ضد الإرهاب ذريعة لإضعاف سورية.. الصين: لرفع الإجراءات القسرية

أكدت إيران أن الحرب ضد الإرهاب لا ينبغي أن تستخدم ذريعة لإضعاف سورية والنيل من وحدة أراضيها، في حين جددت الصين دعوتها المجتمع الدولي إلى ضرورة رفع الإجراءات القسرية أحادية الجانب المفروضة على الشعب السوري، على حين وجه المبعوث الأممي الخاص إلى سورية غير بيدرسون، الدعوات لعقد الدورة الثامنة للجنة الدستورية السورية، المقررة من الثامن والعشرين من أيار إلى الثالث من حزيران، في حين حذّرت مساعدة الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية جويس مسويا من أن تصبح سورية أزمة منسية، حيث يكافح ملايين السوريين كل شهر للبقاء على قيد الحياة.

ونقلت وكالة «سانا» عن سفير ومندوب إيران الدائم لدى الأمم المتحدة مجيد تخت روانجي قوله في كلمة خلال اجتماع لمجلس الأمن الدولي حول الوضع في سورية: «إن إلغاء إجراءات الحظر ضد الشعب السوري يعد الآن أمراً حيوياً أكثر من أي وقت آخر»، موضحاً أن هذه الإجراءات غير القانونية تركت تداعيات كارثية على جميع مناحي حياة المواطنين وهي مناقضة للقرار ٢٥٨٥ الصادر عن مجلس الأمن الدولي حول مشاريع التعافي المبكر.

وقال: لا ينبغي السماح بأن تؤدي الظروف السياسية إلى توقف مشاريع التعافي المبكر وكذلك المساعدات الإنسانية في سورية.

وثمّن مندوب إيران الدائم لدى منظمة الأمم المتحدة جهود الحكومة السورية وشركاء الشؤون الإنسانية لتوسيع نطاق عمليات الإغاثة الإنسانية بصورة مستمرة، قائلاً: «نحن نجدد هنا طلبنا لإنهاء نهب الثروات الطبيعية السورية وخاصة النفط والمحاصيل الزراعية من قبل القوات الأجنبية لأن هذا العمل الإجرامي لا يخرق فقط سيادة ووحدة أراضي سورية والقرارات الصادرة عن مجلس الأمن وميثاق الأمم المتحدة بل يترك أيضاً تأثيراً سيئاً على الجهود والإجراءات التي تنجز لإحياء الاقتصاد السوري»، مؤكداً دعم إيران المبادرات الرامية إلى تسهيل إعادة اللاجئين والنازحين السوريين واستعدادها للمساعدة بإنجاح مثل هذه الجهود.

وجدد تخت روانجي التأكيد على أن الطريق الوحيد لحل الأزمة في سورية هو انتهاج عملية سياسية بقيادة سورية وتوجيه منها والتسهيل من قبل منظمة الأمم المتحدة مشدداً على التزام إيران بسيادة ووحدة أراضي سورية واستقلالها السياسي ودعم جهودها لمكافحة الإرهاب.

وأدان تخت روانجي الخرق المتكرر لسيادة ووحدة الأراضي السورية من قبل الكيان الإسرائيلي وقال: إننا «نطالب من مجلس الأمن الدولي مساءلة هذا الكيان إزاء أي إجراءات عدوانية وخبيثة وكذلك تهديداته السافرة باستخدام القوة ضد دول المنطقة بما يعرض أمن وسلام المنطقة للخطر»، معتبراً أن التواجد غير الشرعي للقوات الأجنبية في أجزاء من الأراضي السورية وفر ظروفاً مثالية للأنشطة الإرهابية ويجب أن ينتهي فوراً.

بدوره أكد نائب مندوب الصين الدائم لدى الأمم المتحدة داي بينغ خلال الجلسة ضرورة الرفع الفوري للإجراءات القسرية أحادية الجانب المفروضة على الشعب السوري بهدف استعادة حقه في تنمية اقتصاده وإعادة إعمار وطنه.

ودعا بينغ المجتمع الدولي إلى تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم ٢٥٨٥ من خلال تقديم المساعدات الإنسانية وإعادة الإعمار من دون شروط مسبقة ومساعدة الشعب السوري بالحصول على الخدمات الأساسية المستدامة، لافتاً إلى أنه يتعين على الأمم المتحدة تعزيز مراقبة عمليات إيصال المساعدات عبر الحدود لضمان طبيعتها.

كما جدد دعوة بلاده إلى ضرورة دفع العملية السياسية في سورية التي يقودها وينفذها السوريون بأنفسهم من دون تدخل خارجي.

وأوضح أن إحراز تقدم في حل قضايا الأمن القومي الرئيسية مثل الاحتلال الأجنبي والإرهاب قد يساعد في تهيئة الظروف اللازمة للعملية السياسية، مشيراً إلى استعداد بلاده للعمل مع الأمم المتحدة والدول الضامنة لعملية أستانا والدول ذات الصلة في المنطقة لبذل جهود أكبر لحل هذه المسائل.

إلى ذلك حذّرت الأمم المتحدة من أن سورية على شفير أن تتحول إلى أزمة منسية تضاف إلى قائمة الأزمات المنسية الأخرى، مشيرة إلى أن ملايين السوريين يعانون شهرياً في سبيل البقاء على قيد الحياة ولإطعام عائلاتهم ولتوفير مستقبل لأطفالهم.

ونقلت مواقع إلكترونية معارضة عن مساعدة الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية ونائبة منسق الإغاثة في حالات الطوارئ جويس مسويا، قولها خلال الجلسة: «إن شح الوقود والافتقار للكهرباء يؤثران على إيصال الخدمات الأساسية بما في ذلك في قطاع الصحة، والتعليم، والمياه»، مشيرة إلى ازدياد أسعار الأغذية بنسبة ١٨ بالمئة بين شباط وآذار الماضيين».

وخلال الجلسة ذاتها، حذّر المبعوث الأممي الخاص إلى سورية غير بيدرسون، من أن الجمود الإستراتيجي الحالي في الميدان وغياب سورية عن عناوين الصحف لا ينبغي أن يضللا أي شخص في التفكير بأن الصراع لا يستحق الاهتمام أو أنه يحتاج إلى موارد أقل، أو أن الحل السياسي ليس ملحاً.

من جهة ثانية وجه بيدرسون، الدعوات لعقد الدورة الثامنة للجنة الدستورية السورية، المقررة من الثامن والعشرين من أيار إلى الثالث من حزيران، وناشد الوفود إعداد نصوص للمناقشة، ودعا إلى التركيز على الأمور التي يمكن أن يتفق عليها معظم السوريين.

وشدد على «أن النزاع في سورية وبهذا الحجم يحتاج حلاً سياسياً شاملاً يتماشى مع قرار مجلس الأمن».

وأوضح أن الكثير من الأشياء التي يعاني منها السوريون هي بطبيعتها سياسية، مبيناً أن معالجة هذه القضايا تتطلب خطوات صعبة من قبل الفاعلين السياسيين، بما في ذلك في المفاوضات.

واختتمت الدورة السابعة للجنة الدستورية أعمالها يوم الخامس والعشرين من آذار الماضي.

نائب مندوب الصين الدائم لدى الأمم المتحدة داي بينغ (عن الانترنت)

سفير إيران الدائم لدى الأمم المتحدة مجيد تخت روانجي (عن الانترنت)

«وكالات»